التوجهات الحديثة لتعليم اللغة العربية في العصر الرقمي

د. عبد الحميد هايس مطر درويش الدليمي
جامعه الأنبار/ كلية الزراعة
aba21a1019@uoanbar.edu.iq
م.م. طارق خميس فرحان الرجا
الجامعة العراقية – كلية الآداب

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/٨ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٠

الملخص..

في ظل هذه المتغيرات الرقمية الكبيرة، لم يعد هدفه إكساب الطالب التعليم فقط، لا بد أن تكون اللغة العربية لغة العلم والبحث، لغة الحديث، ولغة الأدب، لغة الرقمنة، أي إن اللغة العربية يجب أن تشمل كل الفنون والآداب والتطور التكنلوجي، أي لغة شاملة، فلا توجد حضارة إلا إذا كانت اللغة أساس تلك الحضارة.

فخطر الثقافات الأخرى على ثقافتنا العربية يسعى إلى إلغاء الهوية والانتماء، وعلى أبناء العربية رفض الهيمنة من الدول الكبرى، لتدعيم الثقافة العربية الإسلامية، واستنهاض آليات الحفاظ عليها من تحدي الاختراق الثقافي والحفاظ على الهوية في العصر الرقمي. حيث تشير الأرقام إلى أن حصة الإنتاج الفكري باللغة العربية المتاح على الإنترنت لا يتجاوز ١ % من المعلومات المنشورة على الويب وقد يعود ذلك لبعض الصعوبات اللغوية والفنية لتدعيم هذا المحتوى وقلة الاهتمام بها من المعنيين، ومعوقات اقتصادية وسياسية.

المفتاح :١ -الاختراق الثقافي، ٢- عصر الرقمنة، ٣- التحديات اللغوية، ٤- التطوير الرقمي، ٥- المحتوى الرقمي.

مقدمة

-أهمية الدراسة ومبرراتها :

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى استنهاض اللغة العربية وتطويرها، ومن ثم إيجاد آليات لتطوير الرقمية، وإثراء المحتوى العربي الرقمي على الإنترنت، وتقديم بيئة جديدة للتعلم تواكب التطورات الهائلة التي تحدث بصورة متسارعة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في محاولة التعرف على التحديات التي تواجه اللغة العربية متمثلة في المحافظة على الانتماء والهوية في العصر الرقمي ، والتعرف على واقع العربية إزاء تحديات العولمة ، فضلاً عن إشكاليات وقضايا الرقمنة التي تقف حجر عثرة في تطوير وإثراء المحتوى العربي الرقمي على الإنترنت .

وتتبلور مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

أ) ما واقع اللغة العربية بين النشأة والحفاظ على الهوية والانتماء في العصر الرقمي ؟

ب) ما الدور المتنامي للغة العربية على الخريطة المعرفية ، وكيفية مسايرة التجديد والإبداع في عصر الرقمنة ؟

ج) ما التحديات التي تواجهها اللغة العربية أمام العولمة ؟

د) ما إمكانات التحول الرقمي للغة العربية في الفضاء الكوني ؟

هـ) ما القضايا والإشكاليات التي تواجه رقمنة الإنتاج الفكري العربي ؟

و) ما المبادرات والمشـــاريع الاســـتراتيجية في مجال الرقمية ؟ وما انعكاســـات ذلك على إثراء المحتوى العربي الرقمي؟

أهداف الدراسة :

تتركز أهداف الدراســة في التعرف على التحديات التي تواجه اللغة العربية في كيفية الحفاظ على الانتماء والهوية في العصر الرقمي ومن ثم المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية ، وصياغة شكل المجتمع الإنساني العربي وتوظيف آليات التعليم الإلكتروني الحديث، وعمل مكتبات رقمية وبوابات بحث بتقنية عالية، لإيصال المعلومة بسرعة.

منهج الدراسة :

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التكاملي.

المدخل

إن عالم اليوم تحول إلى قرية صـغيرة حيث أدت عملية التزاوج بين ثورة الاتصـالات وثورة المعلومات إلى عمليات الاتصال بين الثقافات المختلفة. وفي العصر الحالي والذي يسمى بالعصر الرقمي سوف يصبح بإذن الله التعليم معتمداً على المدرســة الإلكترونية والتي تعتمد على التقنية الحديثة من أجهزة حاســب وشــبكات داخلية وشــبكات الإنترنت. ويمكن القول إن عالم اليوم هو عالم مليء بالصور والصوت عبر الوسائط التقنية المتعددة .

وأصبحت المعرفة ليست فقط عملية نقل المعلومات من المعلم إلى الطالب بل أيضاً كيفية تلقي الطالب لهذه المعرفة من الناحيـة الذهنيـة . فالتعليم الإلكتروني يمكن الطالـب من تحمل مســؤوليـة أكبر في العمليـة التعليميـة عن طريق الاسـتكشـاف والتعبير والتجربة فتتغير الأدوار حيث يصـبح الطالب متعلماً عوضـا عن متلق والمعلم موجهاً عوضـا عن خبير .في ظل التطورات التي يشــهدها العالم اليوم لا بد للطلاب اللغة العربية أن يســأل نفســه أين موقعه بين هذه الثورات العلمية والصناعية، فما زال العالم العربي يعتمد أساليب التدريس التقليدية التي لا تتوافق مع الحياة العصرية وتفكير الطالب والمعلم في عصر التقنية والتطور (ينظر: التركي،١٩٩٣، ص ٣) (١).

كما أن التعليم التقليدي في الوقت الحاضر لم يعطِ الجديدَ للمحتوى التعليمي للأجيال لأنه وحده لا يستطيع مواكبة الفكر العصري لطلاب القرن الواحد والعشرين . لذا وجدت أن التوجه إلى تطبيق آليات تعليمية مُسانَدَة للتعليم التقليدي كالتعليم الإلكتروني لها القدرة على تحسين ودعم وبناء جيل متميز هو من أهم التحديات التي يجب علينا العمل عليها.

ولذلك يجب أن نأخذ التعليم الإلكتروني موقعاً مناسباً في الخطوط الأساسية في حركة الإصلاح التربوي .وأستطيع القول إن التعليم الإلكتروني أدوات يحتاجها المعلم والمتعلم في رحلة البحث والمعرفة والتطبيق [٢] (معيوف، ٢٠٠٨،:٥٤).

هذه المدونة مسخرة للحديث عن تطوير تعليم اللغة العربية وتطوير تقنيات اللغة العربية وتطوير التعريب وتطوير دمج اللغات الأخرى في لغة عربية عالمية حاوية للغات الأخرى وهي اللغة الموسعة فاللغة تنقسم إلى الفصحى والفصيحة واللهجات والعامية والموسعة الحاوية للغات الأجنبية. اللغة العربية الموسعة هي التي تشمل ما أدمج فيها من لغات العالم لتصبح لغة صالحة أن تكون عالمية. دون الخلل باللغة الفصحى الأم(٣) (يمظر: ساوري، م ٢٠٠٩ م،ص ٢٤).

لو نظرنا في الواقع التقني للغة العربية، سنلاحظ أنَّ اللغة العربية لا تستخدم في الصناعة البرمجية، حتى تلك المصنَّعة محلياً، وكذلك سنلاحظ أن صناعة البرمجيات العربية تعاني ضعفاً شديداً بسبب اعتمادها على الحلول الجاهزة، وهذا ما يسهم في ضعف تطور البرمجيات بأدوات تدعم اللغة العربية، وربما كان السبب وراء هذا التأخُّر يعود إلى جملة من الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها منطقتنا العربية، إضافة إلى التخلف وعدم القدرة على مسايرة سرعة التغيرات والتطورات في هذا المجال(٤). (ينظر:كناني، ٢٠٠٩م ص ٣٢)

ومن هنا يمكننا القول إنَّ المشكلة لا تعود إلى اللغة العربية بحد ذاتها، وإنَّما إلى الجمود الفكري لدى كثير من القيمين عليها، وإلى ضعف فكرة الانتماء الذي يشكّل للتطوير ومسايرة العصر، فاللغة هي الرمز الأهم للأمة والمعبِّرة عن كيانها وشخصيتها وهويتها.

إنَّ الخطر المؤثر في اللغة العربية في عصرنا يأتي من تهميشها لصالح اللغات المسيطرة عالمياً لا سيما اللغة الإنكليزية، من هنا لا بد من إدخال اللغة العربية في نظم التواصل المعلوماتي الحديثة ، على أن يكون هذا الإجراء واسعا وليس سطحيا، للتخلص من عقدة التخلف التي توصف بها اللغة العربية، وتجديد وسائل تعليمها وتعلمها، والميل إلى التعريب والتخلص من عقدة أن جامعاتنا إذا أرادت مواكبة العصر عليها أن تعتمد اللغة الإنكليزية وسيلة للتواصل(٥)، (ينظر:خليفة، ١٩٨٧م ، ص: ٧٦) وهنا نشير إلى أنَّ العناية بالعربية وتعريبها وتطويرها تقنياً وإدخالها في المجال التقني الرقمي، لا يعني التعصب ورفض اللغات الأخرى، فلا شك أننا الآن بتنا في عصر الثقافة الإنسانية، والمعرفة تطلب في أي لغة كانت، ولكن ذلك يعني الدفاع عن العربية والدعوة لأن تأخذ مكانها عالمياً وعربياً، ومن هنا نقول: إنَّ معرفة المشكلات التي تعانيها اللغة العربية ضرورة في

سبيل تطويرها في عصر العولمة، ولعل من أهم تلك المشكلات نقص الدراسات العلمية التي تتناول تيسر تعلمها وتعليمها، ونقص في الكشف عن فعالية بعض طرائق تعليمها، وكذلك النقص في استخدام التقنيات التربوية(٦) (خليفة ١٩٧٨م، ٧٢).

وفي سبيل مواجهة كل تلك التحديات لا بُدَّ من تعزيز الانتماء إليها، فالحفاظ عليها هو حفاظ على الهوية، وهو واجب مقدس، لا ينفي الانفتاح على الثقافات الأخرى، وكذلك لا بد من زيادة المحتوى الرقمي على الشبكة، إذ إن ذاك المحتوى كما تشير بعض الدراسات لا يتعدى الواحد بالمئة على صفحات الويب العالمية، ولذلك لا بد من زيادة المحتوى

الرقمي على الشـــبكة بزيادة المواقع التعليمية والثقافية والمكتبات الإلكترونية العربية، إضـــافة إلى كل ذلك لا بد من تعريب البرمجيات واستخدام العربية فيها، وفي البرمجيات الإدارية والحكومية(٧) (الكريم، ٢٠٠٤م، ٤٥).

لا شـك في أن كل ذلك يحتاج إلى توحيد المصـطلحات العربية المتعلقة بالمعلوماتية، وكذلك يتطلب تأهيل الكوادر البشـرية بالتقانات المعاصـرة المرتبطة بالتأهيل اللغوي ومناقشـةُ فكرةٍ جديدة والبحث عليها هو (التعليم الإلكتروني) كحل أساسي لتطوير المستوى التعليمي في اللغة العربية والعالم العربي والسمو به إلى أرقى المستويات ليواكب التطور التقني والعمل على تحديد وجهة الجيل القادم نحو مجتمع ناجح فعال. وزيادة وعي المجتمع بمؤســســـاته وحكوماته ووسـائطه لأهمية هذا التعليم كتحد تقني معاصـر. ودراسـة موضـوع التعليم الإلكتروني وما هي التحديات التي تواجه تطبيقه في تعليم اللغة العربية والعالم العربي .ولا بد لنا هنا من التشـديد على أننا لا نسـتطيع أن نفصـل الحداثة العربية في العصر الحديث عن حداثة العالم الغربي، لأن التفاعل والتبادل من خصائص الثقافة العربية وقد أغنى هذان العاملان هذه الثقافة. بمعنى أن الحداثة العربية متأثرة إلى حد كبير بإنجازات الحداثة الغربية، الأمر الذي يبعث على القول إن هناك تبعية إبداعية تتزامن مع التبعية العامة التي تعيشـها الأمة سـياسـياً واقتصـادياً وثقافياً، لدرجة دفعت باحثا إلى القول إن الحداثة العربية "كالصدى لأصوات بعيدة سواء كانت العلاقة بين الصدى ومصدره مباشرة أو غير مباشرة(٨) (معيوف، ٢٠٠٨م: ص ٣٥).

المقدمة والإشكالية المطروحة :

يعد العصـر الحالي عصـر الرقمية الالكترونية بكل معايره، وهذا العصـر مختلف تماما عن العصـور التي سـبقته، بما يميزه من الثورة الالكترونية والتطور الرقمي الهائل، ادى الى ظهور حضارة جديدة مختلفة، عصفت بكل ما هو تقليدي، ما لم يتطور وفق ما تقتضـــيه التقنيات الحديثة. ويعد التعليم احدى النواحي التي تأثرت بهذا التطور، فوجد نفســـه مجبرا على التحلي بشـــروطها، وارتداء ثوب الرقمنة. فظهر التوجه الجديد للتعليم الرقمي، أو ما أصـــبح يطلق عليه التعليم الإلكتروني، أو التعلم عن بعد. وهو تقنية جديدة غزت العالم بأســـره، وأزالت من أمامها جلّ التقنيات التقليدية الخاصـة بالتعليم، لما تتمتع به من خصـائص نالت إعجاب المطّلعين عليها، وأزالت الحدود الزمنية والجغرافية لتسـمح بولوج عالم جديد من المعرفة والتعليم، تعتبر فيه المعلومة التي تســبح بتدفّق وحرية عبر العالم، الركيزة الأســاســية لعملية التلقين(٩) (شـارا بلا، ١٩٩٧،ص ٧٨). وقد سـعت العديد من دول العالم، وعلى رأسـها أوروبا وأمريكا لإعادة هيكلة دعائم هذا النوع الجديد من التعلم وفق ما يقتضـــيه الوضـــع الجديد، خاصـــة اللغة باعتبارها قاعدة رئيســـية، ودعامة أسـاسـية لعملية التلقين، والاتصـال. وسـعت في هذا الإطار لتحديث منظومتها اللغوية، ومواكبة المسـتجدات الجديدة المرتبطة أساسا بتقنيات حديثة لم تكن موجودة. وفي المقابل لم تدخر هذه الدول جهدا لخلق قنوات جديدة من خلال هذه التقنية تسـمح لها بترويج لغتها، وعولمتها، معتمدة في ذلك على ضـعف اللغات الأخرى والصـعوبات التي تواجهان في مواكبة التقنيات الحديثة، خاصـــة التعليم الإلكتروني، الذي يعتبر ســـفير التقنيات الحديثة عبر العالم. فبدأ الخطر يلوح في الأفق، وبدأت التحديات تحوم حول الدول المسـتهدفة بذلك(١٠). (الكريم،٢٠٠٤م، ص:٦٥) وليسـت الأمة العربية

بمنى عن ذلك، فحوالي ٤٠٠ مليون نسمة من سكانها والمتكلمين بلغة القرآن، دون احتساب غير العرب المتكلمين، أصبحوا هدفا أساسيا لحملات التهجين اللغوي معتمدين في ذلك على الصعوبات التي تواجهها اللغة العربية عن مسايرة تقنيات العصر الحديثة، وفق ما تقرره هذه الأخيرة(١١)(ينظر: زيدان ٢٠٠٣م، ص: ٩٧).

لقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب الحضارات المختلفة : العربية، الفارسية، اليونانية، والهندية، المعاصرة لها وقتئذ، وأن تجعل منها حضارة واحدة، عالمية، إنسانية الرؤية، وذلك لأول مرة في التاريخ، ففي ظل القرآن الكريم أصبحت اللغة العربية لغة عالمية، واللغة الأم لبلدان كثيرة.

في الحقيقة لا يشوب اللغة العربية أي نقص أو عجز لترقى بنفسها إلى مصاف الحداثة التقنية، ولا تملك في بذرها أي مانع ديني من تطوير إرثها اللغوي والاصطلاحي. بل على العكس، تتمتع اللغة العربية بمرونة كبيرة تجعلها صالحة لكل مكان وزمان، وهو موروثها من الدين الذي نزل فيها، عكس الكثير من اللغات الأجنبية التي تعاني الجمود، ولا تكاد ترتقي بنفسها إلا بدفع من لغة أخرى استنسخت أصلا منها.

نلاحظ بداية أن اللغة العربية مؤهلة أصلا لتواكب كل حضارة جديدة، مهما كانت معقّدة ومستجدة، باعتبارها لغة متجددة، ومتفتحة على ما تثيريه العلوم. وهذا ما نلاحظه من خلال الكم الكبير من المصطلحات العربية البحتة التي جاد بها علماء الطب والفيزياء والفلك العرب على مر قرون مضت، وفي الوقت الذي كان من الصعب تبني مصطلحات، تحظى بقبول جماهيري، يعطيها شرعية اكتساب صفة اللغة(١٢) (ينطر: عكوش، ٢٠١٠م، ص ١٣٢)، ومن الواضح أن الدول العربية قد كثّفت من جهودها لاستيعاب التجديدات الملائمة، وتسخيرها لحل المشكلات التنموية التي تعترض سبيل تقدمها وتطورها، بعدما أيقنت بالمكانة التي أصبحت عليها التقنيات الحديثة، وإصرار أبناء العروبة على التمسك بكل ما هو حديث ومستحدث من العولمة الحديثة. فبدأت في هذا الإطار تفتح الباب واسعا على تقنية التعليم الرقمي أو ما يعرف بالتعليم عن بعد من خلال اختبارات للغة العربية. ورقمنة الكتاب الدراسي ووضع معجم إلكتروني ، وبرنامج الترجمة الآلية ورقمنة بصمة الصوت وهو معجم سيوضع على الشبكة العنكبوتية مجانا ويكون عربياً وإنجليزياً وفرنسياً، وهذه المشاريع تتم بمشاركة خبراء عرب وأجانب وتجري على قدم وساق . هذه المشاريع تدعمها العديد من المؤسسات الحكومية، وأخرى أجنبية، ومنها "دبي للتعليم "التي تدعم مشروع " الضاد التقني "بكامله مع جامعات خارجية(١٣) (ينظر: نوري،٢٠٠٨، ص ٧).

اللغة العربية وجوانبها الفنية.

الجوانب الخاصة باللغة العربية تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول هو اللغة نفسه ومصطلحاتها المختلفة المستخدمة في الدول العربية. والمقصود هنا اللغات العامية وتأثيرها السلبي على التعامل الصحيح مع اللغة العربية ، فالكثير من المحتوى العربي الرقمي يتضمن كمية هائلة من الكلام العامي بلهجات مختلفة منها الخليجية والمصرية والمغربية والشامية والعراقية وغيرها ويزداد استخدام اللهجات في المنتديات العربية المنتشرة بكثرة في شبكة الإنترنت على حساب اللغة العربية الفصحى السليمة من

الأخطاء وهذا بدوره يؤكد ضرورة إعادة تأهيل هذا المحتوى العربي واستخلاص المحتوى العلمي والتعليمي المفيد(١٤) (ينظر: عبد النور،٢٠٠٨، ص: ٦).

القسم الثاني فيتعلق بمقاييس استخدام اللغة العربية في الحاسوب وخاصة المعالجة الطبيعية للغة العربية مثل الترجمة الآلية والتي من شأنها أن تزيد القدرة على الترجمة الإلكترونية للمحتوى العلمي الأجنبي والكتب الأجنبية إلى العربية ، وفي الوقت الحالي لا يوجد نظام ترجمة آلية للغة العربية قادر على الوصول إلى نتائج صحيحة وقوية تماما وهذا يدعونا إلى العمل على إيجاد نظام ترجمة قوي والتوصية بالبحث في هذا المجال. من أدوات معالجة اللغة العربية أيضا هنالك التدقيق الإملائي والقواعدي والتصنيف الآلي والتشكيل الحركي للكلام والتحليل الصرفي وتحويل ناتج المسح الضوئي للكتب والصحف المصورة إلى نصوص(١٥) (ينظر: ريحان، ٢٠١٩م ص ١٣).

ومن الجوانب الأخرى المتعلقة بالمعالجة الطبيعية للغة العربية هي المعوقات المرتبطة بأمور البحث واسترجاع المعلومات بطرق فعالة وسريعة والحصول على المطلوب والمهم. أن عدم وجود أنظمة معالجة واسترجاع معلوماتي قوية، تحاكي اللغة العربية وتبنى عليها فهرسة المواقع في محركات البحث ورقمنة الوثائق العربية والكتابة الصحيحة قواعديًا، أدى إلى صعوبة الوصول للنصوص التعليمية والعلمية والمحتوى العربي الإيجابي وبدوره هذا يؤثر في التعليم الإلكتروني باللغة العربية. والجدير بالذكر هنا أن مشاكل اللغة العربية الفنية لا تعانيها اللغات اللاتينية وغيرها بقدر ما تعانيه اللغة العربية وذلك يعود إلى البنية التشكيلية والصرفية الواسعة للغة العربية(١٦) (الحسناوي مقالاً على الإنترنيت.

لتطوير التعليم الإلكتروني باللغة العربية يجب أن نعمل على توفير مواد محوسبة تعليمية على شبكة الإنترنت باللغة العربية ، وهذا يفتح قضية المحتوى العربي الرقمي العلمي الموجود على الإنترنت، لو نظرنا إلى تصنيفات المواقع العربية المنشورة في موقع تابع لشركة صخر، نلاحظ أن معظم هذه المواقع تتعلق بالاقتصاد والتجارة وتقانة المعلومات ويليها مواقع التسلية والرياضة والتي تتساوى بدورها مع المواقع المجتمعية (دين وعقائد ، مؤسسات ، أفراد ، مجلات)(١٧) (ينظر: الدوسري، ٢٠١٤م ص: ٣٣).

ولكن ما هو دور المواقع التعليمية؟ وبهدف الوقوف على قيمة هذا المحتوى العربي يجب أن نبحث في محتوى المواقع التعليمية، والتي قد تبين أن عددها قليل نسبيا بالمقارنة مع غيرها من المواقع التي تظهر في دليل شركة صخر والجدير بالذكر أيضا أن ثلثها مبني باللغة الإنجليزية وبعضها الآخر عبارة عن مواقع رسمية لجامعات مختلفة ، إذن هناك فرق واضح بين المحتوى العربي الرقمي الخاص بالتعليم وغيره وهناك أيضا صعوبة في الوصول للمحتوى العربي العلمي على الإنترنت ، فمحركات البحث العربية المختصة في المحتوى العربي لا تقارن بمحركات البحث الأجنبية من قوة النتائج والوصول الصحيح للمعلومة وهنا قد يقول البعض لنستخدم المحركات الأجنبية للوصول للمحتوى العربي التعليمي! ولكن هذا لا يفيد حيث إن معظم النتائج تعود إلى صفحات عربية لم يعد لها وجود(١٨) (ينظر: باكلا، ص: ٧٧).

إذن نلاحظ عدم انتظام في المحتوى العربي على الإنترنت وضعف في المحتوى بشكل عام والتعليمي على نحو خاص وأيضا نلاحظ وجود مشكلة حقيقية في الوصول الصحيح والمفيد لهذا المحتوى باستخدام محركات البحث، وهنا يكمن التحدي في إضافة وتوفير محتوى تعليمي جديد على الشبكة حيث لا بد لنا أن نعمل على تنظيم المحتوى الحالي وإعادة هيكلته بطريقة صحيحة وذلك قبل وخلال إضافة محتوى تعليمي عربي جديد حتى نضمن سهولة الوصول له من قبل المستخدمين العرب وغيرهم.

التحديات الاقتصادية والأكاديمية في مجال اللغة العربية.

المشاكل التقنية والتي تتمثل بصعوبة الوصول للمعلومات وانقطاع الشبكة المفاجئ نتيجة لضعف شبكة الإنترنت. عدم توافر الأجهزة الكافية للطلاب في المدارس، حيث يعتبر استخدام الحاسوب مكلفا كما أن التعليم الحديث يتطلب أجهزة ذات مستوى عال لتلائم البرامج المتطورة. نقص الخبرة لدى الأشخاص القائمين على البرامج التعليمية وعدم التحاقهم بالدورات والمؤتمرات في الدول العالمية والمتطورة. صعوبة المعلمين والطلاب مع هذا النوع من التعليم بسبب تعودهم على التعليم التقليدي والخوف من التغيير(١٩) (ينظر: المكي، ١٩٩٨، ٢٥٧.

والتالي بعض من الأسباب التي تجعل من تعليم اللغة العربية ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها:

- تضييق الفجوة الحاصلة بين اللغة العربية وبين اللهجة العامية التي يتداولها كثير من الناس.
- زيادة الصلة بتاريخ وحضارة الأمة وتاريخها السابق، فاللغة العربية هي اللغة القوميّة للأمة وعليها تجتمع، وهي اللغة التي حملت الدين الإسلاميّ ولغة التراث العربيّ، وهي هوية الأمّة وثقافتها وتاريخها، بضياعها تضيع الأمة وتنهار؛ لأنّه لا مستقبل لأمّة لا ماضي ولا هوية لها .
- صقل المواهب الأدبية التي من الممكن أن تظهر لدى دارسي اللغة العربية، وتوجيه مواهبهم إلى فنون اللغة العربيّة المختلفة من شعر ونثر وقصص قصيرة وغيرها الكثير.
- إثراء الرصيد العلمي والمعرفي لدى طلاب ودارسي اللغة العربية، وتعميق صلتهم بتاريخهم السابق، وجعلهم قادرين على فهم قصص السابقين ولغتهم وأنماط حياتهم.
- تنمية حبّ اللغة العربية في قلوب طلابها ودارسيها، وزيادة فخرهم واعتزازهم بلغتهم ، ومعرفتهم أنّ لغتهم العربية هي أعظم لغة في الوجود.
- حماية الشباب العربي من الذوبان في اللغات الأخرى والحضارات والثقافات الأخرى، كما يحصل حالياً لدى بعض الشباب الذي ينجر وراء الحضارة الغربية واللغة الإنجليزية دون أن يدرك أنّه ابن لحضارة ولغة عربية قوية تضاهي الحضارات واللغات الأخرى بقوتها وعراقتها وأصالتها(٢٠)(المبارك ، ١٩٨٥م ص ١٣٣).
- إحداث التوازن لدى شخصية الطالب العربي، وإكسابه شعوراً بالفخر والقوة لأن اللغة العربية هي لغته الأم، ولغة آبائه وأجداده.

الخاتمة:

لقد أضحى البحث والتمحيص في واقع اللغة العربية نبش في جراح مثخنة تنخر جسد الأمة وهويتها، بين متنكّرين لها، ومتربصين بها. وليست لغتنا في حاجة إلى المخلصين من أبنائها كحاجتها في عصرنا هذا، ولأن لها علينا حق الأمومة، فعلينا أن نشمر السواعد لنبدأ من خطر لاندثار، وأن نعيد إليها مجدها المسلوب. ولن يتسنى لنا ذلك إلا من قناعة خالصة بكفاءة، ومحبة مخلصة لها. وأن نقطع دابر المروجين لفكرة تأجيل الإصلاح اللغوي، والذين يسعون من وراء ذلك إلى توسيع الهوة أكثر فأكثر بين اللغة العربية والتطور السريع والمذهل للتقنيات الحديثة.

فمسؤولية جيلنا عظيمة أمام الأجيال القادمة التي قد تعاتبنا عن تقصيرنا في صيانة اللغة، وتطويرها، والتخاذل في حفظها لمن يخلفنا، كما حفظها أجدادنا لنا. فاللغة العربية هي أمانة متجددة، وهي هوية الأمة ومفخرا، وإن ضاعت فلا هوية، ولا فخر لنا من بعدها. نحن نتفاءل خيرا بمستقبل اللّغة العربية، وبرجوعها إلى واجهة النشاط الفكري العالمي؛ رغم ما تعانيه، ورغم ما ينتظرها من عقبات كثيرة، عليها أن تذلّلها وتتخطّاها، وهي ليست بالهينة ولا بالبسيطة؛ لأنّ

البذرة التي أخرجت اللّغة العربية، ومنحتها الحياة قويّة وغنيّة وحيّة، قادرة على مزيد الإنبات، وقادرة على تغذيتها، لتبقى حية مدى الحياة. ولأنّ الفروع التي أورقت وأزهرت، ثمّ أثمرت اللّغة العربية، قابلة للتجدد، ما يعني أنّ هذه اللّغة لتطوير التعليم الإلكتروني باللغة العربية يجب أن نعمل على توفير مواد محوسبة تعليمية على شبكة الإنترنت باللغة العربية ، وهذا يفتح قضية المحتوى العربي الرقمي العلمي الموجود على الإنترنت.

والنجاح التعليم الإلكتروني مع لغتنا علينا تحديث التعليم بتطوير مناهجه، لتواكب عصر الحداثة، فضلاً عن تطوير أهلية المعلّم للتعليم الإلكتروني، ويمكن المتعلّم من لغته العربية: مهاراتها الأساسية وأساليبها الوظيفية، فيما يخدم مجتمع المعلوماتية الجديد، ومجابهة العالم المفتوح ، وثورة التقنية بفكر واع ، وتطويره وتأهيله لمتطلبات عصره وتحدياته بالتفكير والإبداع، مع إتقان ثقافة الحاسوب ببرامجه العربية.

وأخيرا تشجيع البحوث باللغة العربية في مجال العلوم الحديثة من أجل تعريب المصطلحات في هذا المجال.

ومن هنا يمكن القول إن الاستفادة الحقيقية من تقنية التعليم الإلكتروني وما ينتج عنه من علوم ومعارف لن يؤتي أكله في العالم العربي إلا من خلال تعريب هذه التقنية وتوطينها كما تفعل دول العالم الأخرى ، ولن يكون هناك نقلة نوعية للعلوم والتقنية عند العرب إلا بالتعامل مع عصر المعلوماتية من منظور عربي يستجيب لاحتياجات كل فردٍ من أفراد الأمة ولا يكون ذلك إلا بلغة موحدة منضبطة، فاللغة في مجتمع المعلومات لها موضع الصدارة، لأن اللغة هي من أهم مقومات الإنسان محور هذا المجتمع ومصدر الذكاء الاصطناعي للحاسوب إلى درجة اعتبار حاسوب الجيل الخامس حاسباً لغوياً في المقام الأول(٢١) (ينظر: المكي ١٩٨٥م ص: ٢٥٨).

التوصيات والاستنتاجات:

١. تشجيع المبادرات الشابة، والبحوث الفتية الرامية إلى خلق منظومة لغوية وفق المتطلبات التقنية العصرية . وهذا لبناء أنظمة تقنية عربية الأصل، تسعى لخلق مضمون عربي، يمكن الاعتماد عليه مستقبلا في استقطاب الوافدين على التعليم الإلكتروني دون اللجوء إلى البرامج الأجنبية.

٢. تشجيع عودة الكفاءات المهاجرة من أبناء الوطن العربي نحو الدول الغربية، والتي يعتمد عليها في صناعة التقنيات الحديثة التي تصدر إلينا .

٣. تفعيل دور المجامع اللغوية، بشكل أفضل، وإنشاء مجمع لغوي عربي موحد، يناط به مهمة تذيب المصطلحات اللغوية الحديثة، وخلق منظومة لغوية عربية جديدة قادرة على مواكبة العصر والعصرنة، والأهم من ذلك هو فرضها .

٤. تكوين المختصين في التقنيات الحديثة، بما يسمح لهم بنهل مبادئ وأسس هذه الأخيرة على أن تُستَغَلّ وفق البيئة العربية وبما يخدم لغتها . مع ضمان توفير الضروريات كلهن لتنمية استراتيجية خلق مضمون تقني عربي، على رأسه التعليم الإلكتروني، والشبكة العنكبوتية التي يعتمد عليها هذا الأخير.

٥. إعادة الاعتبار إلى اللغة العربية وتطبيقها كلغة رسمية بدل تمجيدها في الدساتير، وتنحيتها من الميدان.

٦. التعامل الحذر مع البرامج التقنية المستوردة، بما فيها برامج التعليم الإلكتروني، والتي لا تتوان عن النيل من اللغة العربية.

المراجع المعتمدة :

١. البنى النحوية، تشومسكي، ، نوام تشومسكي ترجمة: د. يؤيل يوسف عزير، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط ١، ١٩٨٧م .
٢. المبارك، مازن، نحو وعي لغوي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٨٥.
٣. الحسناوي، موفق، أهمية التعليم الإلكتروني في عملية التدريس, مؤسسة النور للثقافة والإعلام،على موقع الشبكة العنكبوتية، http://www.alnoor.se/article.asp?id=293346
٤. الدوسري، نوف بنت محمد هضيبان، إعداد معلم التعليم الإلكتروني في المملكة العربية السعودية نموذج مقترح، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٣)، العدد (٩)، أيلول ٢٠١٤م.
٥. النحو العربي والدرس الحديث، د. عبده الراجحي، ط ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان. بعة الشبكشي، القاهرة مصر.
٦. اللغة العربية في مواجهة تحديات التعليم الإلكتروني.
٧. الدرس النحوي في القرن العشرين، د. عبد الله أحمد جاد الكريم، ط ١، ١٤٢٥-٢٠٠٤م، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.
٨. خضير، عباس نوري، التعليم الإلكتروني، منشورات جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة.
٩. تاريخ اللغة والآداب العربية، شارل بلا)، ترجم: رفيق بن وناس، وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان. ط ١، ١٩٩٧م.
الجزائر، ٢٠٠٩.
١٠ د. عبد الكريم خليفة، للغة العربية والتعريب في العصر الحديث ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني -الطبعة الأولى ١٩٨٧ -عمان –الأردن.
١١. د. صالح محمد التركي، التعليم الإلكتروني، جامعة الملك فيصل.
١٢. عكنوش، نبيل، التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية: دراسة للواقع في ظل مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد، مجلة المكتبات والمعلومات، مجلة ٣، عدد ٣، ٢٠١٠م .
١٣ د. عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني - الطبعة الأولى ١٩٨٧ -عمان- الأردن
١٤. عبد النور، إبراهيم، التعليم الإلكتروني للغة العربية بين الواقع والمأمول، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ومواكبة العصر، منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
١٥. ريحان، الماسة بنت مساعد، التعليم الإلكتروني، توظيفه واستخداماته وسمته وتطبيقاته ومقوماته، رسالة ماجستير، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد ١٠، الشهر ٤، ٢٠١٩
١٦. حسن ساوري، الثروة اللغوية الموروثة من التكنولوجيا، دار الكتاب،
١٧. د. حمزة كتاني، قدرة اللغة العربية على مسايرة الإبداعات والتجديدات في مجال العلوم الطبية والطبيعية، مجلة اللسان العربي – عدد ٤٣ ، الرباط،٢٠٠٨.
١٨. محمد حسن باكلا، وآخرون, معلم اللغة العربية لغير العرب، مجلة الفيصل.
١٩. منهج المعهد التأهيلي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين، ميسر أحمد المكي، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأوزاعي، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
٢٠. د. سعيد معيوف، التعليم الإلكتروني في الجزائر والوطن العربي، مجلة
٢٢. في فلسفة اللغة، د. محمود فهمي زيدان، ط ١، ٢٠٠٣م، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية-مصر.

ڕەوتە مۆدێرنەکان لە فێرکردنی عەرەبی لە سەردەمی دیجیتاڵدا

دکتۆر عەبدولحەمید هایس مطر دەرویش الدولەیمی - زانکۆی ئەنبار / کۆلێژی کشتوکاڵ / بەشی زانستە بنەڕەتییەکان م.م. تاریق خەمیس فەرحان الرجا - زانکۆی عێراقیە-

پوختە..

لەبەر ڕۆشـــنایی ئەم گۆڕانکارییە دیجیتاڵییە گرنگانە، چیتر ئامانج تەنها دابینکردنی پەروەردە بۆ قوتابیان نییە. پێویســـتە عەرەبی زمانی زانســـت و توێژینەوە و زمانی گفتوگۆ و زمانی ئەدەب و زمانی دیجیتاڵیزەکردن بێت ئەمە مانای ئەوەیە کە عەرەبی دەبێت هەموو هونەر و ئەدەب و پێشـــکەوتنەکانی تەکنەلۆژیا بگرێتەوە و وەک زمانێکی گشـتگیر کار بکات. هیچ شـارسـتانیەتێک نابێت بەبێ زمانێک کە بناغەی ئەو شـارسـتانیەت پێک بهێنێت. هەڕەشـەی کەلتوورەکانی تر بۆ ســـەر کەلتووری عەرەبیمان هەوڵی لەناوبردنی ناســـنامە و ئینتیمایی دەدات. عەرەبی ئاخێوەران دەبێـت هەژموونی وڵاتـانی گەورە ڕەتبکەنەوە لە پێنـاو بەهێزکردنی کەلتووری عەرەبی-ئیســـلامی و بوژانـدنەوەی میکانیزمەکان بۆ پاراسـتنیان لە تەحەدای چوونە ناو کەلتوور و پاراسـتنی ناسـنامە لە سـەردەمی دیجیتاڵدا. ئامارەکان ئاماژە بەوە دەدەن کە پشـــکی بەرهەمی ڕۆشـــنبیری بە زمانی عەرەبی لە ئینتەرنێتدا لە ١٪ ی ئەو زانیاریانەی لەســـەر ئینتەرنێت بڵاو دەکرێنەوە تێناپەڕێت. لەوانەیە بەهۆی هەندێک کێشـــەی زمانەوانی و تەکنیکی لە پاڵپشـــتیکردنی ئەم ناوەڕۆکە و گرنگی نەدان لەلایەن لایەنە پەیوەندیدارەکانەوە و هەروەها بەربەستی ئابووری و سیاسی.

خـاڵە ســـەرەکیەکـان:١- تێچوونی کەلتووری، ٢- ســـەردەمی دیجیتـاڵ، ٣- بەرەنگـاربوونەوەی زمـانەوانیی، ٤- پەرەپێدانی دیجیتاڵ، ٥- ناوەڕۆکی دیجیتاڵ.

Modern Trends in Teaching Arabic in the Digital Age

Dr. Abdul Hamid Hais Matar Darwish Al-Dulaimi - Al-Anbar University / College of Agriculture / Department of Basic Sciences M.M.: Tariq Khamis Farhan Al-Raja - Iraqi University

Summary..

The Arabic language must be the language of science and research, the language of hadith, and the language of literature. That is, the Arabic language must be inclusive of all sciences, arts, and literature. There is no civilization unless the language is the basis of that civilization. The Arabic language has been closely linked to the Holy Qur'an. He says God - the Almighty - Indeed, We have sent it down as an Arabic Qur'an so that you may understand (Joseph(

The Arabic language faces many challenges in the era of digitization, which contribute to the emergence of many issues and problems that hinder the emergence of digital Arabic content on the Internet in a manner befitting the Arab nation, as figures indicate that the share of intellectual production in Arabic available on the Internet does not exceed 1% of the information published on the Internet. This may be due to some linguistic and technical difficulties in supporting this content The importance of this study is due to the revival and development of the Arabic

the key: 1-Cultural penetration, 2- The era of digitalization, 3- Linguistic challenges, 4- Digital development, 5- Digital content